المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 26-05-2008 العـــدد : 15248
الصفحـات : 34 المسلسل : 232

المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار

شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي لـ«عكاظ»:

التحاور والتعايش بين الأمم وسيلة لبقائها

«٣»
حوار: أحمد السيد
القاهرة

أشاد شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي بموقف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ورعايته للمؤتمر الإسلامي الدولي للحوار مؤكدا أن هذا دليل واضح على اهتمامه . حفظه الله . بأهمية الحوار بين المسلمين انفسهم وبين المسلمين والآخر متوقعا أن يحقق المؤتمر أهدافه وينجح بصورة واضحة.

وقال إن الشريعة الاسلامية تدعو دائما للحوار وترفض الانغلاق والتقوقع على الذات وانه يشترط ان يبتعد الحوار بين اتباع الأديان عن صميم العقائد حتى يكون نافعا لأن الحوار في العقائد عقيم وغير مجد.

"عكاظ" التقت شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي بمناسبة عقد المؤتمر الإسلامي الدولي للحوار الذي تستضيفه رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة وفيما يلي نص الحوار :-

اضافة للانجازات

ما رأيكم في المؤتمر الدولي للحوار الاسلامي الذي تنظمه رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ؟

- بداية أود أن أؤكد أن تنظيم هذا المؤتمر يعد إضافة قوية للانجازات الرائعة التي يقوم بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله- وثبت على الحق والخير دائما خطاه لأن المؤتمر يعقد تحت رعايته مما يدل على اهتمامه وايمانه الشديدين بمدى أهمية وقيمة الحوار الاسلامي وايضا الحوار بين اتباع الأديان السماوية والحوار مع الآخر لتحقيق الخير لكل البشرية.

ما توقعاتكم لهذا المؤتمر ؟

- أتوقع إن شاء الله تعالى النجاح الباهر والمنقطع النظير لهذا المؤتمر حيث يشارك فيه نحو ٥٠٠ عالم ومفكر ورجل دين وهو ما يعطي ثقلا لهذا المؤتمر الذي تنظمه رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة الاسبوع المقبل .

رفض التقوقع

من المقرر أن تلقون كلمة الوفود المشاركة في المؤتمر ، فما الذي ستتناوله في هذه الكلمة ؟

- سوف أركز في كلمتي على توجيه كل الشكر على رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لهذا المؤتمر ، وعلى دعوة الشريعة الاسلامية لأهمية الحوار مع الآخر ورفض التقوقع على الذات وضرورة أن يكون الحوار بين اتباع الأديان السماوية بعيدا عن العقائد حتى يكون مفيدا ومجديا .

هل الاختلاف بين العقائد والأديان يحول دون التعاون والتحاور فيما بينها؟

- لا طبعا ، فنحن نؤمن كمسلمين بأن الناس جميعا من اب واحد ومن أم واحدة سواء أكانوا في الشرق أم في الغرب مصداقا لقول المولى عز وجل " يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم " كما أن الأديان السماوية كلها تأمر بالتعاون فيما بين اتباعها لأن الذي يحاسب على العقائد هو الله سبحانه وتعالى وإذا حدثت عداوة بين الناس في الشرق أو في الغرب فسببها الجهل والتعصب الأعمى أما العقلاء فهم يتعاونون ولا يتصارعون لتحقيق النفع والخير للبشرية ولتعمير الكون كما أمرنا الله تعالى .

> مؤتمر الحوار الاسلامي إضافة قوية لانجازات خادم الحرمين الشريفين

التعاون لا التصارع

من وجهة نظركم هل الحضارات تتصارع كما يقول البعض أم تتعاون؟

- الحضارات تتعاون ولا تتصادم ونحن نؤيد حوار الحضارات وليس صراعها. فالحضارات تتعاون وتتكاتف لتحقيق الخير للبشرية ولا تتصارع كما يقول "الأغبياء" فالتعاون والحوار لا يأتي الا بالخير وفي الحقيقة ان من يدعو الى صدام الحضارات يضر بعلاقات التعارف والتحاور والتعايش والتعاون بين الأمم والشعوب والثقافات والأديان والحضارات. وبالتالي فإننا نقول لكل العقلاء في العالم على اختلاف أديانهم وحضاراتهم ومذاهبهم ان الإسلام يرى

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 26-05-2008 العـــدد : 15248
الصفحـات : 34 المسلسل : 232

في تعدد الشرائع والملل والقوميات والثقافات والحضارات سنة من سنن الله تعالى وقانونا كونيا لا تبديل له ولا تحويل، وأن التعايش والتحاور والتعارف بين الأمم والشعوب هو السبيل لبقاء هذه التعددية، والى التعاون بين أطرافها جميعا على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان، فضلا عن أن تعايش الأمم والشعوب مرهون بسيادة منظومة القيم الاخلاقية والإيمانية.

رغم تأسيس الأزهر منذ سنوات لجنة الحوار الدائم بين الأديان وانشغاله بالحوار بين الاسلام والآخر إلا أن البعض في الغرب لم يبادلكم نفس النهج حتى ان بابا الفاتيكان بنديكت السادس عشر أساء للإسلام فما تعليقكم؟

- الأزهر بجميع علمائه وهيئاته، بل وكل مسلم في مختلف أنحاء العالم ، أدان كلام بابا الفاتيكان عن الإسلام، وقد عقد مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر اجتماعا لبحث هذا الموضوع، ووصل إلى المجمع نص المحاضرة التي ألقاها بابا الفاتيكان في المانيا وبقراءة النص وجد أنه قد جاء بكلام لإمبراطور بيزنطي توفي منذ مئات السنين، التقى بمسلم فارسي وتناقشا في بعض الأمور، وكان من بين ما قاله الامبراطور للمسلم..ان البابا جاء بكلام الامبراطور البيزنطي ولم يأت برد المسلم، بل ولم يعلق البابا على هذا الكلام أو يصححه، والمسلمون عندما قرأوا هذا الكلام تعجبوا لماذا أتى البابا بهذه القصة، وقد رددنا عليه في حينها، وأصدرنا بيانا وقلنا له فيه إن

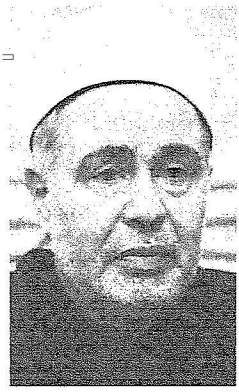

طنطاوي

هذا الكلام خطأ شنيع في حق الإسلام. النفع أكثر من الضرر

- هل هذا الخطأ من بابا الفاتيكان له تأثيره على العلاقة بين العالم الإسلامي والفاتيكان، وخاصة مشروع الحوار الاسلامي - المسيحي؟

- الحوار مع الفاتيكان مستمر والحوار بين الاسلام والآخر لايمكن أن يتوقف لأن الشريعة الاسلامية تدعو دائما للحوار مع الآخر والانفتاح عليه وترفض التقوقع على الذات.

- لكن البعض يرى أن الحوار الإسلامي - المسيحي لم يحقق هدفه وأنه غير مجد، فما تعليقكم على ذلك ؟

** أرى أن الحوار نفعه أكبر بكثير من ضرره، الحوار مع المسلم وغير المسلم من الأمور المستحبة لأن الحوار على الاقل يجعلني أتعرف على صاحبي وصاحبي يعرفني ، والمعرفة افضل من الجهل، وعموما فإننا نرى بالنسبة للحوار مع غير المسلمين بصفة عامة ومع الفاتيكان بصفة خاصة اتفقنا على الا يكون الحوار في العقائد، وعلى أن يكون في إطار معين وهو نصرة المظلوم، والنطق بكلمة الحق، ومساعدة المحتاج، وتقديم العون لمن يحتاجه، وتأييد الذين ينزل عليهم شيء من البغي والظلم والعدوان، نقف الى جوارهم نمدهم بالعون والمساعدة. هذا ما اتفقنا عليه أما الحديث في العقائد فليس موضوعا للحوار وذلك لأن الحوار في العقائد جدل عقيم وأن العقائد لا تباع ولا تشترى، فالحوار في العقائد قلما يصل الى نتيجة لكننا نجعل الحوار في الأمور المتفق عليها لأن الحوار بين العقلاء يأتي بثمار طيبة ان شاء الله تعالى.

سوء أدب لا حرية

يتذرع الغرب بحرية التعبير للإساءة للإسلام ورموزه، فما تعليق فضيلتك على ذلك ؟

- حرية التعبير على العين والرأس ونحن نحترم حرية التعبير إذا كان تعبيرا صادقا ينطق بالصدق والعدل وكلمة الحق ولكن إذا كان التعبير بمعنى رسم كاريكاتوري يسيء لأفضل الناس وأشرفهم وخاتم أنبياء الله تعالى فنحن لا نعتبره تعبيرا وإنما هو سوء أدب وجبن لأنه اعتداء على رسل الله الذين اخرجوا الناس من

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 26-05-2008 العـــدد : 15248
الصفحـات : 34 المسلسل : 232

الاسلام يرفض التقوقع والانكفاء ونتحاور مع الآخرين دون المساس بالعقائد

الظلمات إلى النور.

لكن الصحف الدنماركية والغربية أعادت نشر الرسوم المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم ، فما تعليقك على ذلك ؟

- الذين فعلوا ذلك هم مجرمون ولا يعرفون معنى الكرامة الإنسانية وكل من يرسم رسولا من الرسل مثل النبي محمد صلى الله عليه وسلم أو عيسى عليه السلام رسما كاريكاتوريا ويسيء إليه فهو إنسان مجرد من انشرف الإنساني . فالعاقل يستطيع أن ينقد شيخ الأزهر مثلا وهو موجود ولكن أن ينتقد رسولا لم يعرفه ولم يره ولم يقرأ عنه إلا بصورة سيئة قبيحة فهذا إنسان جبان ولا يعرف قيمة الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام . كما أن الإساءة إلى أي رسول هي إساءة إلى المسلمين جميعا لأننا كمسلمين نؤمن بجميع الرسل ونحترمهم جميعا فإيماننا لايكتمل إلا بالايمان بكل الرسل والأنبياء عليهم السلام وجميع الكتب السماوية مصداقا لقول المولى عز وجل " آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله " ونحن كمسلمين لنا صحف في بلادنا الاسلامية ولم نسمع مطلقا بان صحيفة في بلد اسلامي مهما كان لونها أو مجلة رسمت سيدنا عيسى بصورة كاريكاتورية تسيء إليه أو رسمت رسولا من الرسل بصورة سيئة لاننا كمسلمين نضع خطا احمر يجب أن نقف عنده وهو احترام جميع الأنبياء والأديان والمقدسات الدينية.

عقوبات رادعة

عندما يفعل شخص هذا الفعل ويسيء إلى الرسل فما عقوبته في رأيكم ؟

- نحن نعتبر هذا العمل جريمة من أقبح الجرائم ينبغي أن يعاقب عليها بالسجن أو بأي عقوبات رادعة مثل مصادرة هذه الصحيفة لفترة محددة يحددها القضاء فلابد من معاقبة من فعل ذلك بعقوبات تقدرها الهيئات القضائية واقلها السجن لمدة سنة او ثلاث سنوات والمصيبة الكبرى أنهم في الغرب لا يفرقون بين الفضائل والرذائل وبين الرسل وباقي البشر. رغم تاكيد علماء الاسلام على التسامح والمودة التي يتعامل بها مع المخالفين له في العقيدة واحترامه لعقائد الآخرين .

التعددية سنة الله

حتى الآن الهجوم على الإسلام لم يتوقف من بعض الدوائر الدينية والسياسية الغربية فكيف يمكن وقف هذا الهجوم؟

- الهجوم على الإسلام والتشكيك فيه أمر ليس جديدا ما دام هناك مسلم وغير مسلم، لأن من جهل شيئا عاداه ووظيفتنا نحن كعلماء مسلمين ان نرد على من يهاجم ديننا بالمنطق السليم والأسلوب المقنع الذي يجعل كل عاقل يرى أن شريعة الاسلام تعطي كل ذي حق حقه وأن دين الإسلام يمد يده بالسلام الى كل من يمد يده اليه بالسلام. نقول لكل العقلاء في العالم على اختلاف أديانهم وحضاراتهم ومذاهبهم ان الإسلام يرى في تعدد الشرائع والملل والقوميات والثقافات والحضارات سنة من سنن الله تعالى وقانونا كونيا لا تبديل له ولا تحويل، وأن التعايش والتحاور والتعارف بين الأمم والشعوب هو السبيل لبقاء هذه التعددية، والى التعاون بين أطرافها جميعا على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان، فضلا عن أن تعايش الأمم والشعوب مرهون بسيادة منظومة القيم الاخلاقية والايمانية.

خطاب العصر

هل ترى أن الخطاب الاسلامي الحالي قادر على توصيل الحقيقة للآخرين ؟

- الذي أراه أن الخطاب الديني لكي يكون مقنعا ومؤثرا ولكي تكون آثاره الطيبة في النفوس لا بد أن يكون زاخرا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي من شأنها أن تدفع بالمسلم الى العمل عن اقتناع وتدبر وتفكر بالإضافة لذلك يجب أن يكون المتحدث ملما بالأحداث وأن يكون خطابه مواكبا لمقتضى الحال الواقع الذي تعيشه الأمة وأن يكون مجاريا

المصـــــدر :	عكاظ		
التـــاريخ :	26-05-2008	العـــدد :	15248
الصفحـات :	34	المسلسل :	232

للأحداث مؤثرا بها ومؤثرا فيها وهذا ما أرشدنا اليه ربنا سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وما علمنا النبي صلى الله عليه وسلم.

مهمة العلماء

تعرضت صورة الإسلام والمسلمين عقب أحداث ١١ سبتمبر للتشويه فكيف يمكن تصحيح هذه الصورة ؟

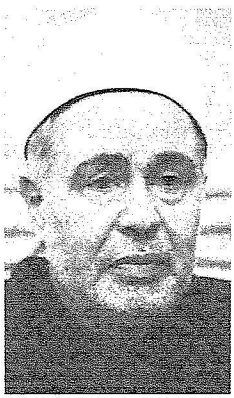

طنطاوي

- مهمة تصحيح صورة الاسلام الدور الاكبر فيها يعود الى إرسال عدد أكبر من العلماء المتخصصين في الجوانب الدينية لكي يبينوا لغيرهم في أوروبا وأميركا أحكام الإسلام السمحة وتشريعاته السامية وادابه الرفيعة مع بيان أن شريعة الإسلام تعطي كل ذي حق حقه وتحارب الإرهاب وتحافظ على النفس الإنسانية وتعتبر أن من يعتدي على نفس واحدة كأنما اعتدى على الإنسانية جميعا، ووظيفتنا نحن كأزهر أن نبين للعالم أجمع أن الإسلام ضد الإرهاب والقتل وسفك الدماء وترويع الآمنين وضد التخريب وكل ما يؤدي لإشاعة الفوضى والدمار في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية. فشريعة الإسلام تبين لنا ان النفس الإنسانية مصونة والقرآن يبين لنا أن من قتل نفسا واحدة فكأنما قتل الناس جميعا ومن تسبب في إحيائها فكأنما أحيا الناس جميعا، وعلينا أن نبين ذلك للناس جميعا في الشرق والغرب وهذا ما وجهنا اليه وطلبناه ونصحنا به أبناءنا الذين يعملون في حقل الدعوة الإسلامية في الشرق والغرب وفي كل مكان بأن يبينوا للناس سماحة الاسلام ورحمته.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 26-05-2008
الصفحـات : 34
العـــدد : 15248
المسلسل : 232